

البلبل الحزين

بُلْبُلٌ غَنَى لَنَا
ذاتَ يَوْمٍ فِي السَّحَرِ
فَوْقَ غَصَنِ مَائِلِ
أَخْضَرَ غَضِ نَضِرُ
لَا يَبِيحِي إِنْ دَنَى
أَوْ تَعَالَى أَوْ نَدَرَ
كَلِمًا هَبَّ الْهَوَا
أَوْ تَسَامَى أَوْ عَبَرَ
يَمَلَأُ الدُّنْيَا صَدَى
دُونَ عَزْفٍ أَوْ وَتَرَ
بَيْنَ هَبَاتِ الْهَوَا
وَرِيحِينَ الزَّهَرِ
زَادَ سَحَرًا لَوْنُهُ
زَاهِيًا يُجَلِي النَّظَرَ
يَا طَلِيقًا فِي الْفَضَا
يَا شَقِيحًا فِي السَّفَرِ
قَلْبُكَ وَالدُّنْيَا لَه
أَيُّهَا الشَّادِي اسْتَمِرْ
غَرْدَ الْيَوْمِ وَزِدْ
قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْخَبَرَ
إِمْلَأِ الدُّنْيَا رُؤْيً
فَالْأَسَى فِيهَا اسْتَقِرْ
أَيُّنَ مَنْ يَرُوضَةَ
عَشَبَتْ فِيهَا فِي الصِّعْرِ
أَيُّنَ يَأْفَا أَيُّنَ حَيْفَا
أَيُّنَ هَاتِيكَ الصُّوَرِ
أَيُّنَ أَعْرَاسَ بِلَادِي
أَيُّنَ أَحْلَامِ الْعُمُرِ
كَمْ تَغْنَى لِيْلُنَا
فِي فَضَائِلِ الْقَمَرِ
قَالَ إِنِّي حَائِرٌ
بَيْنَ مُرَيْنِ الْأَمْرِ
أَحْمَلُ الذِّكْرَى جَوِيَّ
حَائِرًا أَبْغِ الْأَثَرِ

أهجرُ العُشَّ وبـي
هـاجسٌ فيهِه العِبرُ
قالَ يحدوه الأسي
وتعشَّاه البصـرُ
زادَ همَّي والنوي
ظلمُ بكـرٍ يا مُضـرُ
طفـتُ أرجاءَ الدنيا
عاني ألقى الأثرُ
لم تعد عيني تـرى
غيرَ أغرابٍ تمـرُ
لم أجد فيها هـوى
لم أرى وجهاً يسـرُ
لم أجد فيها سمي
عا ولا طفلاً أبرُ
غير أهات السكا
رى وأنثـات البشـرُ
طفـتُ لا أرجو سـوى
من تـعودتُ السمـرُ
قتلمستُ بحسـبي
وشـعوري والنظـرُ
وتناديتُ بصـوتٍ
بـُح من طول السـهرُ
ها هموا أهلي هنا
شـرق أمواه النهـرُ
قلتُ محزوناً بـلى
ها هنا شاء القـدرُ

عمان في 2003/6/8